بسم الله الرحمن الرحيم

خطبتا الجمعة بعنوان:

"فضل عشر ذي الحجة وفضل العمل الصالح فيها"

للدكتور/ أحمد بن علي علوش مدخلي خطيب جامع الوالد/ علي علوش وإمام جامع أحمد علوش بالركوبة

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد...فيقول الله جل وعلا {وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُۗ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُۚ سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ} [القصص:٦٨]

الله جل وعلا هو الذي يختار من خلقه ما يشاء فاختار من الملائكة الروح الآمين جبريل عليه السلام، واختار من البشر الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، واختار من الرسل أولوا العزم، واختار منهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإبراهيم عليه السلام، واختار من الأشهر شهر رمضان، واختار من الأيام يوم الجمعة ويوم عرفة وليلة القدر، واختار من الأيام المتوالية عشر ذي الحجة والعشر الآواخر من رمضان،

ونحن على مقربة من عشر ذي الحجة وهي أفضل عشر في السنة عند بعض العلماء لأن فيها يوم عرفة ويوم الحج الأكبر وهو يوم النحر, ومن العلماء من يقول بأن أفضل عشر هي العشر الآواخر من رمضان لأن فيها ليلة القدر والمحققون من العلماء يقولون أن الأيام التي هي تبدأ من طلوع الفجر إلى غروب الشمس أفضلها أيام العشر الأولى من ذي الحجة لأن فيها يوم عرفة ويوم النحر ، والليالي التي تبدأ من غروب الشمس إلى طلوع الفجر أفضلها العشر الآواخر من رمضان لأن فيها ليلة القدر, وهذه العشر جعلها الله جل وعلا موسماً لعباده من المؤمنين والمؤمنات ليتقربوا إلى الله جل وعلا ، ومن فضلها أن الله جل وعلا أقسم بها في القرآن قال الله تعالى {وَٱلۡفَجۡرِ *وَلَيَالٍ عَشۡرٖ} [الفجر:١-٢] قال المفسرون بأن المراد بها العشر الأولى من شهر ذي الحجة وهي أيام معلومات يذكر فيها المسلمون في مشارق الأرض ومغاربها ربهم جلا وعلا قال تعالى {لِّيَشۡهَدُواْ مَنَٰفِعَ لَهُمۡ وَيَذۡكُرُواْ ٱسۡمَ ٱللَّهِ فِيٓ أَيَّامٖ مَّعۡلُومَٰتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّنۢ بَهِيمَةِ ٱلۡأَنۡعَٰمِۖ فَكُلُواْ مِنۡهَا وَأَطۡعِمُواْ ٱلۡبَآئِسَ ٱلۡفَقِيرَ} [الحج:٢٨]

فهذه الأيام المعلومات هي العشر الأولى من شهر ذي الحجة , والأيام المعدودات هي أيام التشريق التي تبدأ بعدها من اليوم الحادي عشر إلى اليوم الثالث عشر. وقد رغب النبي صلى الله عليه وسلم في العمل الصالح في هذه العشر التي ستأتي بعد أيام يسيره قال النبي صلى الله عليه وسلم "ما من أيَّامٍ العملُ الصَّالحُ فيهنَّ أحبُّ إلى اللهِ من هذه الأيَّامِ العشرِ –يعني عشر ذي الحجة– قالوا : يا رسولَ اللهِ ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ ؟ فقال رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم : ولا الجهادُ في سبيلِ اللهِ إلَّا رجلًا خرج بنفسِه ومالِه فلم يرجِعْ من ذلك بشيءٍ" رواه البخاري في صحيحه

ومن جوامع كلِم النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال العمل الصالح ليشمل ذلك ذكر الله جل وعلا وقد جاء في بعض رويات الاحاديث في هذه العشر "فأكثروا من التهليل والتحميد والتكبير" التهليل قول لا إله إلا الله ، والتحميد الحمد لله والتكبير الله أكبر

وكان ابن عمر رضي الله عنهما وأبو هريرة رضي الله عنه يخرجان في أيام العشر يكبران في الأسواق ليراهم الناس ويقلدونهم، وأيضا من الأعمال الصالحة الصلاة والمحافظة عليها في المساجد

{فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ *رِجَالٞ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٞ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ وَإِقَامِ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءِ ٱلزَّكَوٰةِ يَخَافُونَ يَوۡمٗا تَتَقَلَّبُ فِيهِ ٱلۡقُلُوبُ وَٱلۡأَبۡصَٰرُ} [النور:٣٦-٣٧]

وكذلك الصدقة والصيام وجاء في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت : (ما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يصوم العشر) يعني العشر ذي الحجة , ولكن يُعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم لأنه يترك بعض الأعمال مخافة أن تفرض على أمته ولكن رغَّب النبي صلى الله عليه وسلم في صيام يوم عرفة من هذه الأيام العشر وهو اليوم التاسع قال النبي صلى الله عليه وسلم عندما سأل عن صيامه قال : (أرجو الله جل وعلا أن يكفر به السنة الماضية والمقبلة) وليس ذلك ليوم إلا ليوم عرفة يوم عاشوراء يكفر الله به السنة الماضية لكن يوم عرفة يكفر الله به السنتين ولو صام الأيام التسع الأولى فلا حرج في ذلك لأن الصيام سنة من السنن والنبي صلى الله عليه وسلم كان يكثر صيام النافلة وكان يرغب في ذلك ويقول :"من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً" متفق عليه

وقد ورد عن أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم صام التسع الأولى من عشر ذي الحجة , لكن سنده ضعيف.

معاشر المسلمين في هذه العشر يكون الحج وهو شعيرة من شعائر هذا الدين وركن من أركانه {وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلۡبَيۡتِ مَنِ ٱسۡتَطَاعَ إِلَيۡهِ سَبِيلٗاۚ} [آل عمران:٩٧]

والمملكة العربية السعودية وهي التي شرفها الله بخدمة الحرمين الشرفين حرصت على إقامة شعيرة الحج أعوام انتشار وباء كورونا خلال ثلاث سنوات فأقامتها في السنة الأولى بعشرة آلاف حاج وحاجة , وفي السنة الثانية بستين ألف حاجاً وحاجة من داخل المملكة وشملت السعوديين والمقيمين داخلها, وفي العام الماضي حدد العدد بمليون حاج وحاجة من داخل المملكة مائة وخمسون ألفاً ومن خارجها ثمانمائة وخمسون ألف , وفي هذا العام اتاحة الفرصة لعموم المسلمين والمسلمات من داخل المملكة وخارجها , وتمت الاستعدادات في المدينة والمشاعر المقدسة لاستقبال أكثر من مليوني حاج وحاجة بإذن الله تعالى.

نسأل الله جل وعلا أن يتقبل من الجميع وندعو من يسر الله له الحج وأتت عليه القرعة أن يحرص أن يعود من حجه كيوم ولدته أمه وقد جاء في الصحيحين "من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه"

وجاء أيضاً "العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاءًا إلا الجنة"

ومن لم يتيسر له الحج ممن سجل فليعلم أنه معذور فمثل هؤلاء يقال لهم لكم الأجر على نيتكم هكذا من كان معتادًا الحج ولم يتيسر له والله جل وعلا يكتب له الأجر على نيته وقد جاء في صحيح

البخاري عن أبي موسى الأشعري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "إذا مرض العبد أو سافر كتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً" نسأل الله جل وعلا أن يتقبل من الجميع صالح الأعمال وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه.

أقول ما تسمعون وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ولي المؤمنين وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين .

أما بعد ... فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم "يا أيها الناس إن الله قد كتب عليكم الحج فحجوا فقال رجل : أفي كل عام يا رسول الله فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم حتى كررها ثلاثاً ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم :"لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم ذروني ما تركتكم الحج مرة فمن زاد فهو تطوع"

فمن كان قد أدى الحج مرة واحدة فقد سقطت عنه الفريضة ومن كان معتاداً أداء الحج في كل عام لسبب من الأسباب فإن الله جل وعلا لن يحرمه أجر الحج ما دامت نيته صالحة في ذلك وقد قال صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك "إن في المدينة أناس ما نزلتم شعباً إلا كانوا معكم حبسهم العذر" ، وفي رواية "لهم من الأجر مثلكم"

وقال صلى الله عليه وسلم :"إذا مرض العبد أو سافر كتب له ماكان يعمل صحيحاً مقيماً"

وفي هذه العشر تكون الأضاحي وهي سنة مؤكدة سنها نبينا إبراهيم عليه السلام عندما فدا الله جلا وعلا نبيه اسماعيل بذبح عظيم ، وهذه الأضحية لها آداب منها أن من أراد أن يضحى أمسك عن قص شعره من أي مكان وعن تقليم أظافره منذ دخول العشر إلى ما بعد صلاة العيد يوم النحر .

والمقصود واحد في البيت هو الذي يشتري الأضحية فإذا اشترتها الأم فإنها هي التي تمسك وحدها واذا اشتراها أي فرد من الأفراد فإنها تكفي عن الجميع ، وهي واحدة كما ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبش واحد وعنده تسع نساء .

فهذه السنة سيكون توضيحها في ذلك الوقت وإمساك العشر يبدأ من ثبوت دخول العشر مساء يوم الأحد إذا رؤي الهلال وإذا أتم الشهر فستكون مساء الأثنين القادم .

وصلوا وسلموا على رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فقد أمركم الله بذلك في كتابه حيث قال {إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا} وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى عليّ صلاة واحدة صلى الله له بها عشرا اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد وخلفائه الراشدين أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن آل بيته وعن سائر أصحابه والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وعنا معهم بمنك وكرمك ورحمتك يا أرحم الراحمين اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين ودمر أعداء الدين وأكتب الصحة والسلامة والعافية لنا ولسائر المسلمين في كل مكان يا رب العالمين اللهم تب على التائبين وأغفر ذنوب المذنبين وأشفي مرضانا ومرضى المسلمين وأرحم موتانا وموتى المسلمين وعافي مبتلانا ومبتلا المسلمين يا رب العالمين اللهم أيد جنودنا المرابطين في كل مكان بنصرك وتأيدك اللهم اجعل جهادهم في سبيلك يا سميع الدعاء اللهم وفق إمامنا خادم الحرمين الشريفين سلمان بن عبد العزيز لما تحبه وترضاه اللهم أحفظه بحفظك و أكلأه برعايتك واجعل عمله برضاك يا رب العالمين اللهم ووفق نائبه وولي عهده وكل من أزرهما على الحق يا رب العالمين

اللهم ووفق أئمة المسلمين في كل مكان للعمل بكتابك وسنة نبيك واجمع كلمتهم على الحق يا رب العالمين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد أن هديتنا وهبلنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب ربنا أتنا في الدنيا حسنه وفي الاخرة حسنه وقنا عذاب النار سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين .